رحمه الله يقول مقام الاشياخ يجل عن وقوع احدهم في شي من الصغاير فضلا
عن الكباير بحكم الارث للانبيا فلم يبلغنا وقوع احد من الانبيا في صغيرة
ولا مكروه لما في اسم المكروه من وقوع الاصفيا في شي يكرهه الله تعالى وغاية
ما وقع منهم انما هو خلاف الاولى صورة لا حقيقة وقد يكون ذلك مما وقع في
حال نسيان لا حضور كما في قوله تعالى في آدم عليه السلام فنسي ولم نجد له
عزما مع كون ذلك انما وقع ايضا منه او فيه بالجزء البشري الذي في
فهم عند من يقول به واما حديث كانت خطيئة اخي داود النظر فالمراد
به انه رفع طرفه الى السما مرة غافلا عن الاعتبار لا انه نظر الى ما لا يجوز من الاجانب
لان الانبيا معصومون عن مثل ذلك انتهى وسمعته يقول اذا وقع العارف
في خلاف الاولى من الادب الندم عليه لكن من حيث عدم اجلال الحق جل وعلا
لا من حيث المواخذة به والقطيعة لعلم العارف بان الله قد عفى عن مثل ذلك
لا سيما ان وصل لمقام الكمال بحيث صار يقع في خلاف الاولى بغير ميل اليه
ويود ان لو كان الله تعالى حماه عن الوقوع فيه لكنه لم يسبق في علمه الا
الوقوع وقد قالوا معاصي الاكابر تماحي نفوذ اقدار من غير ميل انتهى
فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا على تحصيل هذا المقام الكريم بالالتجا
الى الله تعالى على يد شيخ صادق لتكونوا من حزب الله لا من حزب الشيطان
والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام الخشوع الكامل
الذي ليس بعده مقام بالنسبة الى قدرته هو وهو مقام عزيز قل من يصل
اليه من امثالنا فضلا عن كونه مداوما عليه الى الممات وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول روح كل صلاة هو الخشوع
فيها فاذا خلت من الخشوع كانت كالميتة كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا صلى الصلاة ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا الخشوع فيها
لفت كما يلف الثوب الخلق ثم رمي بها في وجهه انتهى فانظر كيف شبهها
بالثوب الخلق الذي لا روح للقوة فيه وكيف رمي بها في وجه صاحبها
ولم يصعد الى محل رفع الاعمال الذي هو سدرة المنتهى انتهى وسمعت
سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول حد الخشوع ان لا يبقى في العبد
قوة لزيادة القيام ولا الركوع ولا الاعتدال ولا السجود ولا الاعتدال

عنه

عنه ولا السجود الثاني فلا يفعل شيا من الاركان والسنن الا على حالة
تكون من العجز عن اتمامها بحيث لو زاد على ما هو فيه لاحس بزهوق
روحه كما اشار اليه قوله تعالى اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
فوصفهم تعالى بالخرور الذي لا يتماسك صاحبه ان يزيد فيه ذرة بل
يخر قهرا عليه من شدة الهيبة والتعظيم اللذين قاما به انتهى وسمعته
يقول من علامة كمال الخشوع ان لا ينتقل عن فعل حتى تفنى قوته عن الزيادة
فلا يقدر ان يزيد في مدة ذلك الفعل ذرة واحدة بحيث يعلم من نفسه
انه لو لم ينتقل عنه لتالم وخرج عن الحضور مع ربه في الصلاة من شدة
الالم انتهى فعلم ان الخاشع لا يومر بالركوع الا اذا احس في نفسه بثقل
الوقوف بحيث انه لو لم يركع اختيارا لوقع للركوع اضطرارا كما انه اذا ركع
لا يرفع طرفه راسه من الركوع الا ان كان بحيث لو لم يرفع راسه الى الاعتدال
لنزل الى الهوي الى الارض قهرا عليه كما انه لا يهوي للسجود من الاعتدال
الا ان عجز عن الوقوف جملة وهكذا القول في السجود لا يرفع راسه منه
الى الجلوس بين السجدتين او جلسة الاستراحة او التشهد حتى يحس
بنفسه عدم القدرة على زيادة التطويل فيه وصاحب هذا المقام
لا ينبغي ان يكون اماما الا ان اطلعه الحق تعالى على كون المامومين
كلهم موافقين له في المشهد من غير زيادة ولا نقص فان لم يطلعه الله
على ذلك وجب عليه التخفيف فانه الاحوط والا خرجت ارواحهم من حضرة
الله في حال تطويله فوق طاقتهم او فوتهم كمال الاجر في حال تخفيفه
لما يقدرون على اطالته وربما صلى صاحب هذا المشهد بعض الصلوات
منفردا او راى ذلك ارجح من صلاته مع جماعة يتشوش قلبه بمراعاة
مقامهم ويخرج عن كمال الخشوع بذلك ولما ورد علي هذا التعريف
الالهي بكمال الخشوع فرحت به من حيث تنبيه الحق تعالى لي عليه وحزنت
وتكدرت من حيث الصلوات التي كنت صليتها من منذ وعيت على نفسي
وجمعت بين مقام الفرح والسرور والتكدير والحزن في وقت واحد
فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا على تحصيل مقام الخشوع الكامل في الصلاة
لتخشعوا في صلاتكم قبل خروجكم من الدنيا ولو مرة واحدة كما بسطنا الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)